

الإسهام الحضاري لأصحاب العاهات في عصر الدولة الأموية

م.د. محمد سعدون عبيد العكلي

الكلية التربوية المفتوحة – قسم التاريخ

Caas7942@gmail

المخلص :

الإسهام الحضاري لذوي العاهات في العصر الأموي موضوع البحث هذا له أهمية بالغة حيث تمر علينا أسماء لمشاهير من قادة وشعراء ومفكرين لهم ابداع حضاري وفكري وهم حاملو عاهة من العاهات التي تعيق الإبداع لدى الإنسان وعلى مر العصور والحضارات نجد هؤلاء لهم انجازات واضحة في هذه الدنيا ، سيما في زمن الدولة الأموية حيث أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ _ ١٠١ هـ) على احصاء عدد المعاقين في الدولة الإسلامية ، اما الوليد بن عبد الملك (٨٦ _ ٩٦ هـ) فقد بنى اول مستشفى للمجذومين عام (٨٨ هـ) واعطى كل مقعداً خادماً وكل اعمى قائداً ، ونرى اسما قد لمعت في الشهرة مثل كثير عزة (ت ١٠٨ هـ) والفرزدق (ت ١١٤ هـ) والكميت بن زياد الأسدي (ت ١٢٦ هـ) ورُشيد الهجري وموسى بن نصير (ت ٩٧ هـ) قد حملوا عاهات لم يستسلموا لها بل كانت من اهم الدوافع لإسهامهم الحضاري وابداعهم الفكري .

Abstract:

The cultural contribution of people with disabilities in the Umayyad era The subject of this research is of great importance as we pass on the names of famous leaders and poets and thinkers of the creativity of civilization and intellectual are holders of disability of handicaps that hinder creativity in humans and throughout the ages and civilizations, these have clear achievements in this world, Especially in the time of the Umayyad state where the Caliph Omar bin Abdul Aziz (99 _ 101 e) on the count of the number of disabled in the Islamic state, while Alwaleed bin Abdul Malik (86_96 e) built the first hospital for Almgzomin in 88 AH and gave each seat servant and every blind As well as the names of the names of the leaders of the community, as well as the names of the names of the leaders of the sect, Intellectual.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآل بيته الطيبين وأصحابه الغر المنتجبين أما بعد :

لازمت الإنسان العاهات منذ أقدم العصور والدهور وهي تأتيه رغم أنه فيحملها مرغم ويتحمل ماتجلبه عليه من مصاعب ومشقات ، فمنهم من تكون عاهته بالوراثة أو من الولادة أو من تعرض لخطر أو حادث ما في معترك الحياة الصعبة ، ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع للبحث هو نجد بعضهم لم يستسلم لتلك العاهة وأخذ يبذل في اسهامات الحياة المتنوعة وعلى سبيل المثال تناول هذا البحث جزءاً من الاسهامات الحضارية لاصحاب العاهات في عصر الدولة الأموية وهنا تكمن أهمية البحث حيث اقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى عدة محاور كان أولها العوق وتعريفه لغة واصطلاحاً ، وتناول المحور ثانياً ذوي العاهات من الشعراء والأدباء في العصر الأموي واسهاماتهم الحضارية والفنية والأدبية الذين يحملون عاهة العمى والعرج وغيرها من العاهات وكذلك تناول المحور ثالثاً الإسهامات الحضارية والسياسية والفكرية والأدبية لذوي عاهة العرج وبعدها الخاتمة التي هي نتائج توصل لها الباحث من خلال بحثه وقائمة للمصادر والمراجع وقائمة بالهوامش وقائمة المحتويات .

المحور الأول :

اولاً / العوق :

١ _ تعريفه / لغة : هو الحبس والصرف والتثبيط ، وعاقه عن كذا حبسه وصرفه عنه . رَجُلٌ عوق لآخر عنده والجمع أعواق . وتَقُولُ : ما عاقت المرأة عند زوجها ولا لاقت أي ماحظيت عنده قال الازهري: يُقالُ : ما لاقت ولا عاقت أي لم تلتصق بقلبه ومنه يقال : لاقت الدواء أي أصقت . والعواق والعويق : صوت فُنب الفرس ، وقيل هو صوت من كل شئ وَعُوقٌ : اسم موضع بالحجاز وَيَعُوقُ اسم صنم كان لكنانة وقيل كان لقوم نوح " عليه السلام "(١) .

٢ _ اصطلاحاً : هو ما يعانیه بعض الأفراد من الناس بسبب الوراثة او المحيط ماخوذه عن عدم القدرة للتعلم والقيام بمهارات يقوم بها غير المصاب (٢) . لذلك اصبح عندهم حاجات كثيرة يلزم توافرها لهم من قبل المجتمع والسبب كونهم بشر قبل ان يكونوا معاقين . وعرفت المنظمات الصحية الدولية العاهة على أنها : حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن نقصان تعلم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن (٣) . وجاء كذلك أنها حالة تُحْدُ من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تُعتبر من العناصر الأساسية للحياة اليومية من قبيل العناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات

الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية^(٤) . ويعرف المعاق هو : الفرد من به عاهة او مزيد يقلل من استطاعته ويكون محتاج لغيره ^(٥) .

او كل فرد لا يستطيع تادية مهامه او غيرها بسبب نقص في جسده او دماغه اما بسبب حادث او داء او من اثناء الولادة^(٦) . يلاحظ مفهوم ذوي العاهات لم يخرج عن كونهم أشخاصاً ابتلاهم الله تعالى بما افقدهم شيئاً من قدراتهم أو حواسهم فأصبحوا معوقين عن الحركة والعمل والكسب أو العطاء كغيرهم من الناس ومن ثم احتاجوا إلى مزيد من الرعاية والعناية . ونلاحظ أن ما أصاب هؤلاء فجعلهم ضمن هذه الاحتياجات الخاصة ينحصر في عاهة خلقية أو مرض أو حادث . ويدخل في معنى هؤلاء كبار السن أو العجزة الذين أثر فيهم تقدم العمر فصاروا يتحركون بصعوبة أو يأكلون بعناء شديد ويحتاجون لرعاية خاصة في شتى الجوانب أكلهم ، شربهم ، نومهم ، علاجهم ، الإنفاق عليهم ، توجيههم وتعليمهم ... الخ كما يدخل فيهم الزمني اي الباقي معهم الى الموت ^(٧) .

٢_ رأي حول المعاقين :

كانوا فيما مضى يسمون بالمقعدين ثم اطلقوا عليهم لفظ ذوي العاهات ثم مسمى العاجزين ولما تطورت النظرة إليهم على أنهم ليس عاجزين لأن المجتمع هو من عجز عن استيعابهم وعجز عن تقبلهم والاستفادة منهم مما قد يزيد هوة عدم التعرف على مميزات أو مواهب أو صفات أو قدرات لديهم يمكن تنميتها وتدريبها بحيث يتكيفون مع مجتمعهم رغم عاهاتهم بل ربما يفوقون غيرهم ممن نطلق عليهم تجاوزاً الأسوياء أي عندما أدرك المجتمع أنه هو الذي يحوي تلك العوائق التي تمنع المعاقين من التكيف معه غير المجتمع نظرتة تجاه المعاقين ، عندئذ أصبحت المراجع العلمية والهيئات المتخصصة تسميهم المعاقون بمعنى وجود عائق يعوقهم عن التكيف مع المجتمع وبهذا أصبحت كلمة معوق لا يقتصر مفهومها على المعاقين عن الكسب والعمل فقط أيضاً عن التكيف نفسياً واجتماعياً مع البيئة . ولاشك أن التسميات السلبية مثل المكفوفون ، الصم ، المشلولون ، والمتخلفون عقلياً وغيرها تترك أثراً سلبياً يلصق بالطفل المعاق حتى يكبر وتؤثر على علاقاته الاجتماعية ، ولكن التسميات الإيجابية مثل ذوي الاحتياجات أو ذوي المشقة تعطي اثراً مقبولاً لمثل هؤلاء لدى محيطهم ومناداة الإنسان بأحب الأسماء إليه فالمسلم لا يجب لأخيه المسلم إلا ما يجب لنفسه^(٨) .

٣_ ذوي العاهات عبر العصور والحضارات :

نجد في التاريخ القديم أنه في الدولة الرومانية التي تميزت بالصبغة الحربية عملت على التخلص من المعوقين وذوو العاهات حيث وصف القانون الروماني الأصم بالعتة والبلاهة . وقديماً كان الفراعنة يتخلصون من الأطفال المعاقين ولكنهم مع مرور الزمن اصطبغت قوانينهم بالروح الإنسانية فنجحوا في استخدام بعض العقاقير الطبية التي تستخدم في علاج بعض حالات ضعف السمع وكان الفيلسوف أرسطو يرى أن أصحاب الإعاقة السمعية لا يمكن تعليمهم وكذلك أفلاطون يرى إخراج المعاقين من

مدينته الفاضلة لأنهم لا يؤدون المطلوب منهم لنجاح هذه المدينة ، وكان القانون الإنجليزي القديم يحرم بعض فئات المعاقين من الحقوق والواجبات التي لهم . أما في العهد الإسلامي فقد أهتم الإسلام اهتماماً بكل فئات المجتمع وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوو الاحتياجات الخاصة فلو افترضنا أن في المجتمع فئة قليلة من الناس ذوو احتياجات تكاد تذكر فإن هذه الفئة تحت نظام الإسلام وحمائته ستجد من يقف جانبها ويساعدها^(٩). وعليه جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى لتؤكد للجميع أن الله تعالى يحث على نصره الضعيف وإعانتة قدر الاستطاعة . والمتأمل في آيات الله تعالى يجد نفسه أمام آيات كثيرة توحى بهذا المعنى قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(١٠)

(١٠) . تدل الآية دلالة واضحة على أن الضعفاء والمرضى ليس عليهم أية مشقة إذا لم يقاتلوا مع إخوانهم الأصحاء . وقد تكرر في القرآن لفظ :

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾^(١١) . ففي الموضع الأول من الآية يعني

عدم الحرج في مسألة الأكل والشرب في بيوت الأقارب والموضع الثاني يقصد عدم الحرج عندما يتخلون عن المعارك فإن لهم العذر المقبول عند الله^(١١) .
٤_ نظرة الدولة إلى ذوي العاهات في زمن الأمويين :

ذكرت المصادر التاريخية إن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ - ١٠١ هـ) قد حث على إحصاء عدد المعوقين في الدولة الإسلامية ووضع أبو حنيفة (٨٠ هـ - ١٥٠ هـ) تشريعاً يقضي بأن بيت المال مسؤول عن النفقة على ذوو العاهات والمعاقين ، أما الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ هـ - ٩٦ هـ) فقد بنى أول مستشفى للمجذومين عام (٨٨ هـ)^(١٢) وأعطى كل مقعد خادماً وكل أعمى قائداً ولما ولي الوليد إسحاق بن قبيصة الخزاعي ديوان الزماني بدمشق قال : لأدعن الزمن أحب إلى أهله من الصحيح ، وكان يؤتى بالزمن حتى يوضع في يده الصدقة ، والأمويين عامة أنشأوا مستشفيات للمجانين والبلهات ، كما أنشأ المأمون فيما بعد مأوى للعميان والنساء العاجزات في بغداد والمدن الكبيرة^(١٣) .

المحور الثاني :

ثانياً / ذوي العاهات من الشعراء والأدباء في العصر الأموي وأسهماتهم الحضارية والفنية والأدبية :

١_ مدى تأثير العاهة في نفسية الشاعر ثم في نتاجه الأدبي :

يقول أدلر: أن الشعور بالقصور الذي يوحى به إلى الفرد احد اعضاء بدنه ، يصير على الدوام عاملاً فعالاً في نموه النفسي^(١٤). وقال كولدرج : أن القصيدة ذات القوة الاصلية التي تستحق اسم الشعر بمعناه الجوهري ليست القصيدة التي منحتنا أكبر مقدار من اللذة حينما نعود إلى قراءتها^(١٥) . ان تراثنا الأدبي غني بكثير من تلك القصائد التي وصفها كولدرج بذات القوة الاصلية فقد حفلت دواوين شعرائنا منذ العهد الجاهلي وحتى الآن بمختلف القصائد الجياد ، التي كلما قرأناها أو سمعناها تثير بعض اعجابنا

وتبعث فينا اللذة الدائمة وتنقلنا الى اجواء شاعرية رائعة بحيث تستدعينا روعتها وقوتها إلى ان نقف عندها وقفة اعجاب واكبار ممجدين ذلك الشاعر الفذ الذي بث في كلماتها الحركة والحياة ومنحها الرقة والعدوية ولعل أعجابنا هذا يقودنا إلى أن نتصور الشاعر نفسه ولو لا نراه^(١٦) . نجده راقياً بصوره وعذباً باحساسه رغم عاهته في مظهره ، ولا نبالغ بالقول بان من يكتب الجمال والابداع الملفت للإنتباه والدهشة ولقرون عدة نرى اغلب هذه الإسهامات تعود إلى مبدعين حملوا عاهاتهم المتباينة بجسدهم وقد استقرت لمدة العمر كله فتركت أثراً واضح وبالغ وأعطت ويكاد أن ينصب أثرها بدرجة كبيرة على نفسية الشاعر بغض النظر عن عظم تلك العاهة^(١٧) . أو صغرها ذلك لأن بعضنا قد يعتبر أكثر تلك العاهات بسيطة أو قليلة التأثير في نظره ولا تستوجب من صاحبها تلك المعاناة وذلك الألم ولكنها بلا شك قد تكون عنده كبيرة وذات أثر عميق في نفسه . لأنه كما يرى المتخصصين في النفس البشرية من العلماء يتمسك تمسكاً قوياً بالأشياء التي يؤدي مشاعره فيتأمل بها كثيراً ويفسرهما دائماً ضده . ولاشك أن تألم ذي العاهة ومعاناته تكون أشد وطأة واكبر أثراً في نفسه عندما يلقب بعاهته ولا يعرف إلا بذكرها وفي مختلف العصور الأدبية كثير من الشعراء الذين لقبوا بعاهاتهم (كالأعشى والحطيئة والأعور والافلج والاجدع والابرش في العصر الجاهلي وذي الرقعة والاقشير والارقط ووجه الباب) من العصر الأموي^(١٨) . وقد ساهمت مختلف العاهات التي كان يعاني منها هؤلاء الشعراء وغيرهم من خلق قدرات وقابليات هائلة مكنتهم من الابداع والاجادة لأنها حفزتهم إلى التفكير ليحاولوا التفوق والتعظيم كي يستعوضوا عما يحسون به من النقص الذي ساهم في ابرازه أفراد المجتمع أنهم كانوا يتألمون ويشكون مما يكابدون ، ولكن آلامهم استحالت بعد ذلك إلى نتاج رائع مشحون بالعواطف والاحاسيس . ولعلنا نستطيع بالتأمل ومن خلال توغلنا في أجواء ذلك النتاج ان نستخلص ما كان يعانيه الشاعر من عقد نفسية او من حالات معينة سببت له الأرق والضجر حتى ارغمته على أن يعوض عنها بوسيلة أو بأخرى وليست وسائل التعويض عسيرة فهي كثيرة ومتنوعة ولكنها تحتاج إلى موهبة وقابلية وقدرة خاصة يستطيع الشاعر بواسطتها إيصال ما يريد به إلى اذهان الناس ليحقق بذلك هدفه المنشود المتمثل في تقدير هؤلاء الناس لما عنده من قدرات فائقة رغم عاهته . وقد أكد العلماء على اهمية الحاجة التي يرغب تحقيقها سيما حامل العوق الذي لا يستطيع اخفاؤه^(١٩) .

٢_ أبرز شعراء العصر الأموي من ذوي العاهات : وقد أتيت عليهم حسب التسلسل الزمني

أ_ كثير عزة (ت ٥١٠٨ / ٧٢٦م) : هو عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة^(٢٠) . كان قصيراً أعور وفي رواية انه كان أبرش قصيراً وعليه خيلان في وجهه طويل العنق تعلوه حمرة^(٢١) . وقد عانى من تلك العاهات ما عاناه لاسيما وهو يعيش في بيئة غلبت عليها البداوة فتشعبت أجوائها بالقوة والعنف

والاستهانة بالضعفاء وذوي العاهات فالقصر عنده إلى جانب عاهة العين قد حرمه حتى الرد على من كان يتناول عليه من الشعراء كما كان ذلك يحز في نفسه ويؤلمه لاسيما وهو يرى غيره من الشعراء يخوضون الحلبات الغرامية بكل طلاقة لما أنعم الله عليهم من نضارة الاجسام ووسامة الوجوه وكان كثير مؤمناً بأن باطنه خلاف ظاهره فهو يرى في نفسه ذكاء وفطنة وكان يحاول اظهارها ليعوض عما فقده شأنه شأن ذوي العاهات(٢٢).

ب _ **الفرزدق (ت ٥١١٤ / ٧٣٢ م)** : هو همام بن غالب بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية(٢٣) . وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره وكنيته أبو فراس . وأصابته (الذبيلة) وهو تجمع قيحي ضمن احد تجاويف الجسم فقُدّم به البصرة وأتي بطبيب فسقاه قاراً أبيض فجعل يقول أتعجلون لي القار في الدنيا ومات وقد قارب المائة وقيل له في مرضه الذي مات فيه اذكر الله فسكت طويلاً ثم قال :

إلى مَنْ تَفْرَعُونَ إِذَا حُوتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَي التراب

ومن هذا يقوم مقامــــــــــــي إذا ما الريق غُص بالشراب

فقلت له مولاة له نزع إلى الله فقال أخرجو هذه من الوصية وكان قد أوصى لها بمائة درهم(٢٤) . ولقب بالفرزدق تشبيهاً لوجهه بالخبزة وهي الفرزدقة فقد كان مدوراً جهماً وكان سبب ذلك أنه كان أصابه جدري وبقي أثره في وجهه . وكان الفرزدق مصاباً بالصلع أيضاً(٢٥) . وكان جدير الخصم الألد له يدعوه (القريد الاصلع) (٢٦) . في أبيات من قصيدة يهجو بها وهي قوله :

وقد صككتُ بُني الفِدوكسِ فَلَقُّوا كَمَا لَقِيَ القَرِيدُ الأَصْلَعُ

وحين نطلع على مضامين اخرى من قصائد الفرزدق لاسيما التي يتحدث فيها بكثرة عن شجاعته وبأنه يلقي الحيوانات الخطرة كالاسود والذئاب وكيف تتراجع أمامه لقوته وشجاعته وكيف أن بعضها لاقى الموت على يديه ومن خلال هذا الاهتمام الكبير في ابراز الشاعر لقوته وجراته نلمس بأن في باطنه نقيض ذلك وهو الجبن تلك العاهة التي فرضت عليه أن يتظاهر بنقيضها ليوهم الناس وليعوض بذلك معاناته وكان رغم ذلك كله يتمتع بعبقرية شعرية ومملكة بيانية ذات رصيد لغوي أصيل حتى قيل عنه لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب . وكان قوي البديهة سريع الجواب مات وراثه جدير بقصيدة ميمية مشهورة كما رثاه المجاشعي(٢٧) .

ج _ **الكميت بن زيد الأسدي (ت ٥١٢٦ / ٧٤٤ م)** : هو الكميت بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المستهل وكان معلماً وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال رأيت الكميت بالكوفة في مسجد يعلم الصبيان وكان أصمَّ أصلحَ (أصلع) لا يسمع شيئاً وكان متعصب لأهل الكوفة(٢٨) . كان الكميت سئ الصوت وكان إذا أستنشد أحد أمر ابنه المستهل لينشد بدله(٢٩) . وقد جمع الكميت رغم تلك العاهة من الثقافة الشيء الكثير حتى قال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر (كان خطيب بني

أسد ، وفقه قومه ، وحافظ القرآن ، وثبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط، وكان نسابة ، وكان جديلاً ، ورامياً ، لم يكن من بني أسد أرمى منه ، وكان فارساً ، وكان شجاعاً ، وكان سخياً ديناً (ولعل تلك الصفات التي تمتع بها الكميت تؤكد صحة ما جاء به علماء النفس في بحوثهم المختلفة التي نفت الافكار الشائعة عن المصابين بالصمم والقائلة بانهم اغبياء أو بلهاء أو شذوذ^(٣٠)).

د_ أبو حية النميري (ت ١٨٠ / ٥ ٧٩٦ م) : وهو الهيثم بن ربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية مدح الخلفاء فيها وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروف بذلك^(٣١) . وعده من المجانين الموسوسين^(٣٢) . اما ابن المعتز^(*) فقال : ما رأيت ذكياً ولا عاقلاً ولا كاتباً ظريفاً الا وهو يتمثل من شعر أبي حية النميري بشئ^(٣٣) . وقال أبو اسحاق الحصري^(**) : أبو حية النميري من أحسن الناس شعرا وارقيهم طبعاً على لوثة كانت به . ومما يروي عن أثر عاهته في تصرفاته وتصوراته ما ذكره ابن المعتز^(٣٤) في طبقاته قوله : كان لأبي حية النميري سيف يسميه لعاب المنية وكانت المعرفة أقطع منه فدخل بيته كلب ليلة من الليالي من حيث لا يدري به فلما حسّه في البيت توهمه لصاً فقام في البيت وقال : أيها المغتر بنا المجترئ علينا جئت والله إلى خير قليل وسيف صقيل ونفس تأبى الضيم وتأنف العار جاراها آمن وعدوها خائف اما سمعت بلعاب المنية _ ثكلتك امك _ مشهورة ضرباته لا تخاف نبوته يقرب الأجل ويبطل الأمل اما تخشى إلى آخر كلامه . فما زال ذلك دأبه وهو يخاف ان يدخل واذا به قد خرج عليه كلب يبصبص فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفاني منك حرباً ثم قعد لايدخل البيت فقيل له مالك لاتدخل فقال : لعل اللص في البيت وهذا كلبه قد خرج^(٣٥) . ويذكر ابن عبد ربه^(٣٦) : (ان اباحية النميري كان أجن الناس وأشعر الناس) وهو القائل :

الا حيي اطلال الرسوم البواليا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ماتقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه أمر لايل التقاضيا

المحور الثالث :

ثالثاً / ((اسهامات حضارية وسياسية وفكرية وأدبية لذوي عاهة العرج)) :

١_ رشيد الهجري : هو أبو عبد الله رشيد بن عقبة الهجري كوفي من اعلام القرن الأول الهجري كان يؤمن بالرجعة وهي من عقائد الشيعة الإمامية فبلغه خبره إلى زياد ، فبعث إلى رشيد الهجري ، فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث^(٣٧) . كان رشيد الهجري " رضي الله عنه " يسميه الإمام علي " عليه السلام " رشيد البلايا ويقال له : راشد أيضاً وقد آل إليه علوم ما اختفى عن الآخرين ، فكان يلقي الرجل ويقول له : يافلان انت تغادر الدنيا مع ذكر السبب ، فيكون الأمر كما قال راشد رحمه الله^(٣٨) . عن فنواء بنت رشيد الهجري قال : قلت لها أخبريني عن أبيك؟ قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يارشيد كيف صبرك اذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت : يا سيدي آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال : يارشيد أنت معي في الدنيا والآخرة . قالت : فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل عبيد الله بن زياد الدعي ، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه فقال له الدعي : فبأي ميتة قال لك تموت؟ فقال له : أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لأكذبن قوله فيك قال : فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت : يا أبة هل تجد ألما مما أصابك؟ فقال : لا يابني إلا كالزحام في الناس . فلما حملناه وأخرجناه من القصر تجمهرنا عنده : ايتوني بقرطاس أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة ، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات " رحمه الله " في ليلته^(٣٩) .

٢_ موسى بن نصير (ت ٥٩٧ / ٧١٦ م) : هو موسى بن نصير أبو عبد الرحمن صاحب فتح الأندلس وكان أمير إفريقية والمغرب وليها سنة تسع وسبعين وكانت الولاة في كل ذلك من قبله. يقال : أنه مولى لخم وهو من التابعين بوادي القرى على اختلاف فيه وذلك سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين وقد ألف في أخبار موسى في فتوح الأندلس وكيف جرى الأمر في ذلك رجل من ولده يقال له مُعارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير أبو معاوية^(٤٠) . كان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً تقياً لله تعالى لم يهزم له جيش قط . وكان والده شيعياً نصير على حرس معاوية بن أبي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن أبي طالب " رضي الله عنه " لم يخرج معه^(٤١) . كان موسى يحمل عاهة العرج ولم يكثر لها .

٣_ عقيل ابن الحرث ابن معاوية (ت ١٠٠ / ٧١٨ م) : شاعراً مجيداً مقلداً من شعراء بني أمية وكان إلى جانب ذلك يعاني من عاهة جسمية فقد كان أعرج جافياً شديد الهوج ذكر له أبو تمام أبياتاً في ديوان الحماسة كان شديد العنجهية والكبر في بني مرة لا يرى احداً كفنأ له فقد دخل يوماً على عثمان بن حيان وهو يومئذ عامل على المدينة فقال له عثمان : زوجني ابنتك فقال عقيل : أبكرة من إبلي تعني؟

فقال له عثمان : ويلك أمجنون أنت ثم كرر عقيل رده فأمر عثمان بضربه وخرج وهو ينشد : كنا بني
غيظ الرجال فأصبحت بنو مالك غيظاً وصرنا كمالك

لحى الله دهرأ ذذع المال كله وسود أشباه الإماء العوارك^(٤٢).

٤_ الحكم بن عبدل (ت ١٠٦ هـ / ٧٢٩ م) : وهو شاعر مجيد متقدم في طبقتة وكان خبيث اللسان
اعرج أحذب لاتفارقة عصاه نشأ بالكوفة ولما كبر ترك الوقوف بأبواب الملوك وكان يكتب على عصاه
حاجته ويبعث بها مع رسله فلا يحبس له رسول ولاتؤخر له حاجة ومن اشعاره التي ذكرت والعبد لا
يطلب العلاء ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا^(٤٣).

الخاتمة :

- ١_ بعد أن استعرضنا مجموعة من الشعراء وذووي الاسهامات الحضارية ولا سيما المشهورين منهم
في العصر الأموي مر من خلال سيرهم ونتائجهم على مختلف الدوافع والمؤثرات التي سببتها عاهاتهم.
- ٢_ اطلعنا على قدرات وقابليات بعضهم في تخطي العقبات وفي اجتياز الصعوبات التي خلقها القلق
والضجر من جراء المعاناة التي لاحقتهم طوال حياتهم .
- ٣_ استطاعوا برغم الصعوبات التي تسببها العاهات لهم الوصول إلى قمم المجد الأدبي والفكري
والمعرفي .
- ٤_ أن العاهة هي جاءت بقدر الله سبحانه وتعالى وقضائه رغم أنف حاملها وبنفس الوقت اعطاه الله
الموهبة التي يتميز بها عن غيره من الابداع وبعض الكمالات .
- ٥_ الله سبحانه وتعالى عبر عن احترام ذووي العاهات والحاجات الخاصة وخفف عليهم العديد من
الواجبات ابرزها القتال الذي كان شرط وفرض واجب على كل مسلم .
- ٦_ كما أن الكثير من ذوي العاهات تساموا عن عاهاتهم واصبح هذا التسامي هو السمة الواضحة عند
أصحاب العاهات .

الهوامش :

- ١_ ابن منظور ، محمد بن مكرم جمال الدين ابو الفضل(ت ٥٧١ هـ) ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله
الكبير ،
محمد حسب الله ، هاشم محمد ، ط ١ ، د م ، (مصر _ د ، ت) ، المجلد الرابع ، ص ١٧٣ -
ص ١٧٤ .
- ٢_ فراج ، عثمان لبيب ، استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الاطفال ذوي الاحتياجات
الخاصة ،
مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ٢ ، يناير ، ٢٠١١ م ، ص ١٤ .

- ٣ _ الهيبي ، هادي نعمان ، الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ٥ ، فبراير ، ٢٠١١م ، ص٣٦ .
- ٤ _ أبو حبيب ، سعدي ، المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية ، ص٣ .
- ٥ _ المؤلف السابق ، نفس المرجع ، ص٣ .
- ٦ _ نور ، محمد عبد المنعم ، الخدمة الإجتماعية الطبية والتأهيل ، (د_ط) ، (د_م) ، ص١٥٧ .
- ٧ _ الحولي ، ماهر حامد ، المعاق في الفكر الإسلامي ، (د_ط) ، الجمعية الفلسطينية للعلوم التربوية والنفسية ، (غزة _ فلسطين) ، ص٣-٤ .
- ٨ _ الحولي ، المعاق في الفكر الإسلامي ، ص٤ .
- ٩ _ المرجع السابق ، نفس المرجع ، ص٥ .
- ١٠ _ التوبة ، الآية : ٩١ .
- ١١ _ الفتح ، الآية : ١٧ .
- ١٢ _ الحولي ، المعاق في الفكر الإسلامي ، ص٥ .
- ١٣ _ الكروي ، ابراهيم ، عبد التواب شرف الدين ، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، ط٢ ، (د، م _ ١٩٨٧م) ، ص٢٩٦ .
- ١٤ _ الحولي ، المعاق في الفكر الإسلامي ، ص٦ .
- ١٥ _ البلداوي ، عدنان عبد النبي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والاسلام ، ط١ ، مطبعة الشعب ، (بغداد _ ١٩٧٧م) ، ص٥ .
- ١٦ _ المرجع السابق ، نفس المرجع ، ص٦ .
- ١٧ _ المرجع السابق ، نفس المرجع ، ص٦ .
- ١٨ _ المرجع السابق ، نفس المرجع ، ص٧ .
- ١٩ _ البلداوي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ص٧ .
- ٢٠ _ المرجع السابق ، نفس المرجع ، ص٨ .
- ٢١ _ ابن قتيبة ، أبي محمد ٢٧٦هـ ، الشعر والشعراء ، تقديم : حسن تميم ، ط٣ ، دار احياء العلوم ، (بيروت _ ١٤٠٧هـ) ، ص٣٤٠ .
- ٢٢ _ المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ) ، معجم الشعراء ، د_ط ، د_م ، (مصر ١٩٦٠م) ، ص٢٤٢ .
- ٢٣ _ البلداوي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ص٢٦ .
- ٢٤ _ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٣١٥ .
- ٢٥ _ نفس المصدر ، ص٣١٦-٣١٨ .
- ٢٦ _ البلداوي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ص٣٦ .
- ٢٧ _ الجمحي ، محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ) ، طبقات الشعراء ، شرح : محمود شاكر ، (د_ط) ، (المملكة العربية السعودية _ (د_ت) ، ج٢ ، ص٢٩٨ .
- ٢٨ _ البلداوي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ص٣٧-٣٨ .
- ٢٩ _ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٣٩٠ .
- ٣٠ _ ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثالث ، مادة صلخ ، ص٣٤ .
- ٣١ _ البلداوي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ص٣٦-٣٧ .
- ٣٢ _ الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام محمد ، ط٧ ، دار الكتب العلمية ، (مصر _ ١٤١٨هـ) ، ج٢ ، ص٢٢٥ .
- ٣٣ _ الرجل إذا اعتراه أدنى جنون فهو مسوس ، وإذا زاد به قيل به رئي ، وإذا زاد فهو محرور ، وإذا به لمم ومن فهو ممسوس ، وإذا استمر ذلك فهو معتوه ومألوق ومألوس فأذا تكامل ما به فهو مجنون .
- (*) _ ابن المعتز : هو عبد الله بن محمد بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون العباسي توفي

- (٥٢٩٦ / ٨٦١ م) اديب وشاعر ويسمى خليفة يوم وليلة له مؤلف ضخمة اسمه طبقات الشعراء ، ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت بعد ٤٠٠ هـ) ، الفهرست ، ضبط وشرح : يوسف علي الطويل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ ١٩٩٦ م) ، ص ١٨٦ .
- ٣٤ _ الأصفهاني ، ابو الفرج ، الأغاني ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة _ ١٣٩٧ هـ) ، ج١٥ ، ص ٦١ - ص ٦٢ .
- (**) _ أبي اسحاق الحصري : هو علي بن عبد الغني الفهري الحصري المقرئ الضرير ابو الحسن (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) من أشهر اعماله قصيدة ياليل صب من تونس القيروان توفى في طنجة ، ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، د _ ط ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت _ ١٩٧٢ م) ، المجلد الثالث ، ص ٣٣١ .
- ٣٥ _ البلداوي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ص ٤٢ - ص ٤٣ .
- ٣٦ _ المؤلف السابق ، نفس المرجع ، ص ٤٣ .
- ٣٧ _ أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، العقد الفريد ، الترحيني ، ط١ ، (بيروت _ ١٤٠٤ هـ) ، ج٦ ، ص ١٦٤ .
- ٣٨ _ ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، لسان الميزان ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غده ، ط١ ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت _ ١٤٢٣ هـ) ، ج٣ ، ص ٤٧٣ .
- ٣٩ _ البراقي ، السيد (ت ١٣٣٢ هـ) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : ماجد أحمد ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، ص ٣٣٩ .
- ٤٠ _ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٣ ، دار العلم ، (بيروت _ ١٤٠٣ هـ) ، ج٤٢ ، ص ١٢١ - ص ١٢٣ .
- ٤١ _ الضبي ، أحمد ابن يحيى ابن أحمد بن عميرة (ت ٦٥٨ هـ) ، بغية الملتبس في تاريخ أهل الأندلس ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، ط١ ، دار الكتاب المصري ، (مصر _ ١٤١٠ هـ) ، ج٢ ، ص ٦٠٧ .
- ٤٢ _ ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (د _ ط) ، دار صادر ، (بيروت _ د _ ت) ، ج٥ ، ص ٣١٩ .
- ٤٣ _ البلداوي ، عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ص ٤٥ .
- ٤٤ _ نفس المرجع ، ص ٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- ١ _ الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت ٣٥٦ هـ) الأغاني ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الكتب المصرية (القاهرة _ ١٣٧٩ هـ) .
- ٢ _ الجاحظ ، أبي عثمان عمرو (ت ٢٥٥ هـ) البيان ، تحقيق : عبد السلام محمد ، ط٧ ، (القاهرة _ ١٤١٨ هـ) .
- ٣ _ الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيدالله (ت ٢٣٢ هـ) طبقات فحول الشعراء ، شرح : محمود شاكر ، (د _ ط) ، نشر دار المدني بجدة ، (المملكة العربية السعودية _ د _ ت) .
- ٤ _ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) لسان الميزان ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غده ، ط١ ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت _ ١٤٠٧ هـ) .
- ٥ _ ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، د _ ط ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت _ ١٩٧٢ م) ، المجلد الثالث ، ص ٣٣١ .
- ٦ _ ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله (ت ٢٧٦ هـ) الشعر والشعراء ، تقديم : حسن تميم ، ط٣ ، دار احياء العلوم ، (بيروت _ ١٤٠٧ هـ) .
- ٧ _ المرزباني ، معجم الشعراء ، (د _ ط) ، (مصر _ ١٩٦٠ م) .

- ٨_ المجلسي ، محمد باقر (ت ٥١١١ هـ) بحار الأنوار ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت _ ٥١٤٣٠) .
- ٩_ ابن منظور ، محمد بن مكرم جمال الدين ابو الفضل (ت ٥٧١١ هـ) لسان العرب ، تحقيق : عبد الله الكبير ، محمد حسب الله ، هاشم محمد ط ١ ، د _ م ، (مصر _ د _ ت) .
- ١٠_ ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت بعد ٤٠٠ هـ) ، الفهرست ، ضبط وشرح : يوسف علي الطويل ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ ١٩٩٦ م) ، ص ١٨٦ .
- ١١_ ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٥٣٢٨ هـ) العقد الفريد ، تحقيق: عبد المجيد الترحيني ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ ٥١٤٠٤) .

المراجع :

- ١٢_ البراقي ، السيد (ت ٥١٣٣٢ هـ) تاريخ الكوفة ، تحقيق : ماجد أحمد ، ط ١ ، المكتبة الحيدرية ، (د _ ت) .
- ١٣_ البلداوي ، عدنان عبد النبي عاهات الشعراء في الجاهلية والإسلام ، ط ١ ، مطبعة الشعب ، (بغداد _ ١٩٧٧ م) .
- ١٤_ ابو حبيب ، سعدي المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية ، (د _ ط) ، (د _ م ، د _ ت) .
- ١٥_ الحولي ، ماهر حامد المعاق في الفكر الإسلامي ، (د _ ط) ، الجمعية الفلسطينية للعلوم التربوية والنفسية ، (فلسطين ، د _ ت) .
- ١٦_ الكروي ، ابراهيم ، عبد النواب شرف الدين المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، ط ٢ ، (د _ م ، ١٩٨٧ م) .
- ١٧_ نور ، محمد عبد المنعم الخدمة الإجتماعية الطبية والتأهيل ، (د _ ط) ، (د _ م) .

المجلات والدوريات :

- ١٨_ فراج ، عثمان لبيب ((استراتيجيات مستحدثة في برنامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة)) ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ٢ ، فبراير ، ٢٠١١ م .
- ١٩_ الهيتي ، هادي نعمان ((الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال)) ، مجلة الطفولة والتنمية العدد ٥ ، فبراير ، ٢٠١١ م .